من الخارج الى الداخل، وبالتالي فان الشرعية العربية هي شرط أساسي لتواجدها خارج أرض فلسطين. وبدون هذا التواجد يضعف الداخل.

• لكن الحجة التي رفعت خلال الاعوام الأخيرة، كانت غياب الشرعية الفلسطينية، والآن وقد حصلت الوحدة الوطنية في المجلس الوطني... ؟

○ لذلك عندما انجز وتم اصبحت كل المراهنات على نزع الشرعية العربية باطلة. فالمرحوم أحمد الشقيري كان في قمة الخرطوم في غاية التصلب، ومع ذلك سحبت منه الشرعية العربية فسقط. وعرفات عرف كيف يبقى في قمة التصلب، لكنه حافظ على الشرعية العربية، وبالتالي فان محاولات الاطاحة به منذ عام ١٩٨٢ فشلت حتى الآن، لأنه ادرك كيف يجمع بين الحصول على الشرعية العربية والشرعية الدولية، دون التفريط بشرعيته الثورية.

• الآن وقد حصل لقاء ابو عمار ـ مبارك، واعتبر اكثر من مصالحة. هل هنالك امل في عقد لقاء قمة فلسطيني ـ مصري ـ اردني ؟

○ هذا السؤال يطرح على الاردن، لأنه ليس حر التصرف في الموضوع الفلسطيني، بسبب علاقته مع سوريا؛ بينما الفلسطيني حر التصرف، ومستعد لقمة حتى بحضور سوريا. فالمنظمة تستعيد زمام المبادرة بعد استنادها الى صخرة الوحدة الوطنية وتفاهمها مع الاتحاد السوفياتي. وكل الدول العربية بدأت تشعر بالهجوم السياسي الفلسطيني، الذي هو، في النهاية، يفكك التحالفات القطرية (المحورية) ليعيد التكوين في اطار التعريب. ولقاء الأخ ابو عمار مع الرئيس حسني مبارك هو أكبر دليل على ما توصلنا اليه من تقدم. وأقول، في هذه المناسبة، ان مصر تخطو خطوات هامة جداً، الآن، في طريق التقدم والتغيير. يكفي ان الخطة الخمسية في مصر تعهد الاتحاد السوفياتي بنسبة ٥٠ بالمئة منها، واوروبا ١٥ في المئة، والعرب ١٥ في المئة. اذن، تقلص التأثير الاميركي ليقتصر على موضوع التسلح. وكلنا يعلم ان قنصلية سوفياتية ستفتتح في الاسكندرية، وأخرى في بورسعيد. وعلينا ان ندرك هذا التحول.

النقطة الثانية، هي ان مصر وشعبها على تناقض مع اسرائيل. ولا يمكن ان يزول هذا التناقض بين الشعب المصري ودولة اسرائيل. وبصدد الازمة الأخيرة بيننا وبين مصر، نحن فخورون بأن أربعة مقالات هاجمت الشعب الفلسطيني، بينما انبرى ٢٢ مقالاً للدفاع عن فلسطين.

• حيال كل ما اثير حتى الآن، ما هو تقدير القيادة الفلسطينية لرؤية سوريا لهذه التطورات وكيفية تعاطيها معها ؟

○ ان سوريا، مثل ايران، اخطأت في تقدير الموقف الدولي في موضوع الحرب العراقية ـ الايرانية، لأن خطورة ما يجرى في الخليج، بالنسبة الى بعض الدول، له انعكاسه على دورها. فاذا تنامى تدويل قضية الخليج سيضعف، حكماً، الدور السوري، ويبقى في يد سوريا ورقة سوريا، وهي ليست قليلة؛ والورقة الثانية هي ورقة لبنان، وهذه تشكل حيزاً أساسياً من أهداف سوريا قبل الاوراق الاخرى. لذلك، فنحن، في القيادة الفلسطينية، نسعى جادين من اجل موقف فلسطيني ـ سوري ـ اردني ـ عربي، بحيث نضع تصوراً لكل قضية، لأننا، بدون شك، طرف في قضية لبنان، من خلال وجود نصف مليون فلسطيني يهمنا مستقبلهم، لا سيما وانه، في فترة من الفترات، حصلت مذبحتان، الاولى في صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢، والثانية ما عرف «بحرب المخيمات الاولى» ١٩٨٥. والقيادة الفلسطينية، وبالتنسيق مع الاتحاد السوفياتي، تعمل، الآن، وبكل هدوء، من أجل جعل سوريا تعرّب تصوراتها، لأن سوريا لا يمكن لها ان تأخذ شيئاً من لبنان من دون قرار عربي. والاتحاد السوفاتي يتدخل في لبنان عروبياً، بمواجهة القرارين، الاميركي والاسرائيلي. والآن لا يوجد تطابق سوري ـ سوفياتي حول لبنان، كما كان في السابق. وانا، شخصياً، لا أزال عند رأيي بأن سوريا لها طموحات استراتيجية هامة، ولكن خطأها هو انها نسيت عدم امتلاكها قدرة تنفيذها، وبالتالي وقع الخطأ بين القدرة والرغبة. وان علينا ان نساعد سوريا، عبر التفاهم، على ان تعود من الموقف القطري حالياً ذي الطموح القومي، الى ايجاد صيغة عربية قومية تتحدث عن الطموح العربي ككل، حول مستقبل لبنان، وفلسطين، والمنطقة العربية، لأن ما يجرى الآن في الخليج هو بداية لرسم النظام الدولي الجديد في منطقتنا، وبالتالي فان ما سيتقرر سيحكمنا لعشرين، وربما لثلاثين، سنة مقبلة. فمن اجل ذلك، يجب ان نلتقي جميعاً، لنواجه كيف نكون جزءاً فاعلاً في النظام الدولي الجديد، لا قسماً مهضوم الحقوق، ضائعاً، كما في يالطا ١٩٤٥. وأملي في ان تبدأ القيادة السورية تقتنع بأنها، بدون